

تفسير السمعاني

@ 423 (^) عليهم قد يؤسوا من الآخرة كما يؤس الكفار من أصحاب القبور (13) . * * * * * القول الأول هم المشركون . .

وقوله : (^) قد يؤسوا من الآخرة) أي : يؤسوا من البعث بعد الموت ، وهذا في المشركين ظاهر ؛ لأنهم كانوا ينكرون البعث ، وقد أخبر الله تعالى عنهم أنهم قالوا : (^) ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر) وكذلك في المنافقين ظاهر . وأما إذا حملنا على اليهود ، فالمراد من الآية هم اليهود الذين كانوا يعرفون النبي ، ويعلمون أنه نبي الله ، وينكرون نبوته حسدا وبغيا . ومعنى إياسهم من الآخرة هو اليأس من الثواب ؛ لأنهم إذا عرفوا الحق [وأنكروه] متعنتين عرفوا حقيقة أنهم في النار في الآخرة . وقيل : إن المعنى على هذا القول هو أن اليهود كانوا يقولون : ليس في الجنة أكل ولا شرب ولا استمتاع ، فمعنى اليأس هو يأسهم عن هذه النعم لمكان اعتقادهم . .

وقوله تعالى : (^) كما يؤس الكفار من أصحاب القبور) فيه قولان : أحدهما : كما يؤس الكفار من أصحاب القبور عن إصابتهم الثواب ، ووصولهم إلى الجنة ؛ لأنهم عاينوا الأمر ، وعرفوا أنهم أهل النار قطعا . .

والقول الثاني : كما يؤس الكفار من أصحاب القبور أنهم لا يعودون إليهم ، فعلى القول الأول المراد من الكفار هم الكفار الذين ماتوا ، وعلى القول الثاني المراد من الكفار هم الأحياء منهم . والله أعلم .